Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبي الحديد العديد من مؤلّفاته كـ «شرح نهج البلاغة»[1] ، وديوان «المستنصريّات»[2] ، وغيرهما . . .

من خلال هذا كلّه تتجلّى لنا ملامح شخصيّة الوزير ابن العلقمي بوضوح ؛ ممّا يبعث على الاعتقاد بأنّه – هو – صديق المؤلّف المعنيّ .

صحّة «شرح الآيات البيّنات» ؟

ممّا يؤسف له أنّ الكاتب لم يقم بأدنى إشارة إلى كتاب «شرح الآيات البيّنات» ، في مؤلّفاته الأخرى ، المتوفّرة لدينا حاليًّا .

ففي «شرح نهج البلاغة» مثلاً ، لا نجد له أثرًا ؛ بينما ورد ذكر أغلب مصنّفات المؤلّف مرارًا وتكرارًا ، وذلك بالرّغم من توفّر العديد من المناسبات . فقد عالج الكاتب مسائل منطقيّة في أكثر من موضع ، لكن دون أن يومىء ولو مرّة واحدة إلى كتابه هذا[3] . فهل معنى ذلك أنّ «شرح الآيات البيّنات» – إن سلّمنا مبدئيًا بصحّة نسبته إلى صاحبنا – قد جاء متأخّرًا عن «شرح نهج البلاغة» ، أي بعد سنة 644هـ/1248م ، تاريخ إنجاز هذا الكتاب الأخير ، كما صرّح به المؤلّف نفسه[4] ؟ إنّ ذلك ليس ببعيد !

وإذا كان الأمر كذلك ، فإنّ «شرح الآيات» يمكن أن يكون آخر ما ألّفه ابن أبي الحديد . وهذا ما يفسّر عدم ذكره في مصنّفاته الأخرى .

لكن هل هذا الكتاب هو حقًّا من تصنيف صاحبنا ؟ أم هو منحول ، مزيّف ؟

إنّ مثل هذا السّؤال له مبرّراته ؛ وحسبنا في ذلك صمت المؤرّخين القدامى

---

1 ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة : 5/1 .

2 خضر العبّاسي ، مقدّمة المستنصريّات : 7 .

3 انظر شرح نهج البلاغة مثلاً : 61/1 ، 169 ، 286 ، 290 ، 328 ؛ 119/3 ، 182 ، 186 ، 287 ؛ 220/10 ، 222 ، 239 ، وغيرها . . .

4 شرح نهج البلاغة : 349/20 .